

2025/9/7

حضارة قرية الفاو

وحضارة قرية الفاو تقع ضمن دائرة التراث الحضاري المتجانس للجزيرة العربية وتوضح ادلتها الاثرية ما تمتعت به تلك الحضارة من اصالة امام التحديات الحضارية المعاصرة والحضارتين الهلنستية والرومانية وتبرز هذه الاصالة في الأسلوب الذي ظهرت به الخصائص المحلية وبالشكل الذي حورت به العناصر الدخيلة لتتناسب والمفاهيم الموروثة . ان اهم المكتشفات تتمثل في مجموعة من الالواح البرونزية المكتوبة بالخط المسند الجنوبي وفي بعض النقوش والكتابات المتفرقة التي تثبت اسم المكان ب " قرية " وللقرية دور أساسي مهم في تاريخ الجزيرة العربية القديم كعاصمة لقبيلة كندة التي اشارت اليها كتابات جنوب الجزيرة ، وجاء ذكرها أيضا لدى الجغرافيين العرب كالبيكري والهمداني .

كشفت اعمال التنقيب عن مجتمع قرية الفاو انه كان يتكلم العربية ويكتب بالخط المسند الجنوبي ، وكان مجتمعاً موهوباً ذا خلفية تراثية انتقل من حياة البداوة وتكشفها وبساطة الصحراء الى ادراك مباهاج حياة المدينة وترفها وكان سكانها بحكم موقعها التجاري على اتصال وثيق بجميع مراكز الحضارات المجاورة لهم ، وقد بنو منازلهم على نسق متجانس من الاجر واللين او الحجارة المقطوعة او بكليهما ، وطلبت الجدران بالجص الأبيض الناصع من الداخل والخارج .

لقد وجدت بعض الرسوم لمناظر الصيد والرماية والقتال بشكل لوحات جدارية ملونة على جدران بعض المنازل وتمائيل معبرة عن احساسهم الفني ومسيرة لما كان سائداً في مراكز الحضارات المعاصرة .

أظهرت التنقيبات في الحي السكني لقرية الفاو شبكة من الشوارع والطرق المستقيمة نسبياً تتقاطع او تلتقي بزوايا قائمة مشكلة فيما بينها قطاعات طويلة الشكل بنيت فيها الوحدات السكنية كما ظهرت ثلاث وحدات سكنية اغلبها كان من طابقين الأعلى للنوم والارضى للنشاطات اليومية حيث وضعت في غرف الطابق الأرضي المواقد والرحى ومرابط الانوال والمطابخ .

ولقد عثر أيضا على بعض الاواني الفخارية والمزججة بأشكال مختلفة كالجرار والاباريق والصحون والقدر والكؤوس وبعض الاواني الزجاجية كالأطباق والقوارير والكؤوس وعثر على أدوات مصنوعة من النحاس والبرونز والحديد واواني كبيرة مصنوعة من الفضة والذهب كما وجدت بعض الاقراط والحلي وأدوات الزينة النسائية كقوارير العطور والمراد والدبابيس . ان التماثيل الحجرية والمعدنية التي عثر عليها هنا تمثل مزيجاً حضارياً يمتد من القرن

الثاني قبل الميلاد في اليمن خاصة بالنسبة للمنحوتات المرمية حيث تبدو فيها تأثيرات اسطورية ودينية من العصور الهلنستية والرومانية والفرثية .

وعثر على بعض المسكوكات التي يعود تاريخها الى ما بين القرن الأول وبداية القرن الرابع الميلادي . ان أهمية حفريات الفاو قد زودتنا بمعلومات موثقة عن المستوى الحضاري الذي كان عليه احد مجتمعات الجزيرة قبل الإسلام كما أظهرت ان مدن الجزيرة كانت اكثر من مجرد مراكز تجارية، انها كانت مراكز سياسية وحضارية.

المصدر/ بلقيس محسن هادي